نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الاية لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت الحديث ولهذا قيل كم عاقل لعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة
وصير العالم النحرير زنديقا وانما الذي صار زنديقا المنجم والطبيعي
لعدم اسناده القسمة الى الحكيم المختار سبحانه الذي يرزق من يشا
بغير حساب فاما ارباب البصاير فاجملوا في الطلب وطمنوا
نفوسهم على الرضى بالقسمة وايقنوا بتصديق قوله تعالى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده واما من قصرت درجته عن مقامهم من الموحدين فلم يزل
مولعا كالطفل اي يذم دهره وعدم الرضى عن اهل عصره مع سلامة
التوحيد واعتقاده ان الله فعال لما يريد كقول المتنبي رحمه الله تعالى

اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فاسناده

فاسناده تبليغ مراده الى الزمن مجازا كاسناده شهوه ايرح الى السفينة
وانما هي لاصحاب السفينة وليس طريقة ارباب البصاير ترك السعي
والطلب بل الاجمال فيه ومعناه ان يسعى طالبا لما يريده الله به
لا لما يريده هو بنفسه ولا يعجز ولا يقول ما قدر الله وصل
وما كان مكتوبا حاصل بل الحركات تنزل البركات والطمع يسقط
الثمر كما قيل

الم تر ان الله اوحى لمريم فهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ان في الجذع من غير هزه اليها ولكن كل شي له سبب

وقال اخر

لئن فاتني في مصر ما كنت ارتجي ولاخلف لي منها الذي كنت املي
فوالله ما فرطت في وجه حيلة ولكنه ما قدر الله نازل
وما كل ما يخشى الفتى نازل به وما كل ما يرجوا الفتى هو نايل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقي ويوتى الفتى من امنه وهو غافل

Copyright © King Saud University